الميثاق

المدير
عبد الله كنون

العدد 98 - السنة السابعة

8 صفحات
0,30 درهم

فاتح شعبان عام 1389
2 اكتوبر سنة 1969

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

ايها المسلمون جاهدوا في سبيل انقاذ كرامتكم ومقدساتكم، وتأهبوا لحمايتها في مكة؛ وفي المدينة، وفي كل مكان

لقد آن الاوان بعد ذلك الحريق الآثم الذي اصاب المسجد الاقصى ان يدرك كل مسلم فى قرارة نفسه انه اصبح مهددا فى دينه وفى كيانه، وان الاسلام يعاني أزمة نفسية خلقية من قبل اتباعه الذين أضاعوا عزته - وان يعلم ان الجهاد فى سبيل الله هو أساس تامين دينه ووطنه وحضارته - وان العزة والكرامة عقيدة اسلامية تقوم عليها حياة الاسلام والمسلمين، كما قال تعالى «ولله العزة ولرسوله وللمومنين» «ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» وان الحياة قد تكون مماتا كما ان الموت قد تكون حياة فالحياة بدون عزة وبدون كرامة حياة بدون شعور وموت بدون قبور - وارخاص المهج والنفوس فى سبيل الله وفى سبيل الحق، وفى سبيل الوطن هى حياة المجد والعز والعلا .

وبما ان الصهيونية الكافرة تأسست بمساعدة الاستعمار المجرم، والرأسمالية الفاجرة فى فلسطين على الغصب والارهاب، وتعدت حدود فلسطين، وتحدت شعور المسلمين، واهانت كرامتهم وجرحت ضمائرهم، وخربت معالم دينهم، ومقدسات اسلافهم، وامعنت فى الشر، وتآمرت على الاسلام من كل جانب، ولم يعد هناك أمن على مقدسات

بقلم العلامة
الرحالي الفاروق

اخرى، ولا على مكتسبات اخرى - فان الجهاد اصبح داعيا كل مسلم يحترم دينه واسلامه، ويستجيب لله ولرسوله كما قال تعالى «انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون» وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا وصدق قول الله العظيم «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا» ذلك ان الصهيونية القائمة على اليهودية قد

البقية على الصفحة 7

هل للزوج منع زوجته من التوظف وهل له ان يأخذ من مرتبها شيئاً

بقلم العلامة محمد الجواد الصقلي

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد فقد ورد على رابطة علماء المغرب سؤال في شأن توظيف المرأة : هل للزوج ان يمنعها من التوظيف، وهل له البحث فى راتبها الشهرى ؟

اقول والجواب عن ذلك هو ما يلى :

اذا اشترطت المرأة على الزوج فى عقد الزواج التوظيف فليس له ان يمنعها من التوظيف اذ المسلمون على شروطهم الا شرطا حرم حلالا او احل حراما، وهذا الشرط ليس فيه تحريم حلال ولا تحليل حرام، وقد نص فى الفصل الثامن والثلاثين من مدونة الاحوال الشخصية على ان هذا الشرط لا ينافى مقاصد العقد ونصها وليس مما ينافى مقاصد العقد ان تشترط الزوجة مثلا الاشتغال فى المصالح العامة للبلاد ه .

نعم اذا كان توظيفها فيه على الزوج ضرر مادي او ادبي فله ان يمنعها من التوظيف وان كان مشترطا اذ لا ضرر ولا ضرار فى ديننا .

هذا حكم ما اذا اشترطت المرأة على الزوج فى عقد الزواج التوظيف، واما اذا لم تشترط ذلك فليس لها ان تتوظف الا باذن الزوج ورضاه قال سيد عبد الله على

البقية على الصفحة 6

صورة مصغرة عن المؤتمر التأسيسي لـ جمعية الجامعات الاسلامية

بقلم العلامة التهامي الوزاني

قامت وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلي فيما تقوم به من مختلف وجوه النشاط بعقد مؤتمر لممثلي الجامعات والمعاهد العليا الاسلامية وكان محل انعقاده فاس الادريسية عاصمة المغرب العلمية التي هى المركز الاول لجامعة القرويين اقدم جامعات العالم. اما المكان الذي جرت فيه جلسات هذا المؤتمر فهو «كلية الشريعة الاسلامية» المحدثة في مباني ظهر المهراز، الذي تشكل مبانيه الضخمة وحدائقه الفسيحة الفخمة نواة لمدينة جامعية تكفل للقطر المغربي تخريج كل ما يحتاج اليه من الاطر العلمية والتقنية ذات المستويات العالية .

في ظهر المهراز وكلية الشريعة منه كانت تعقد الاجتماعات وتتخذ القرارات فيما يرجع لخلق وايجاد «جمعية الجامعات الاسلامية» ولا شك ان هذا يهدف بالذات الى ربط هذه الجامعات بروابط ادارية وبشرية بعد ان كانت انما ترتبط برباط روحي متين. اما اقامة الوفود الممثلة للدول المشاركة في هذا المؤتمر - بما في ذلك من ممثلي المغرب الدولة المضيفة، فكانت موزعة بين ثلاثة فنادق كبرى من افخم الفنادق الموجودة بالعاصمة العلمية، بنيت حديثا لاستقبال السياح من خيرة الضيوف الوافدين، وهى فندق رمضا، والفندق الكبير، وفنادق زالاغ . وترتبط الفنادق المذكورة مع كلية الشريعة بحافلتين فخمتين جعلتها وزارة السياحة والصنائع التقليدية تحت تصرف المؤتمرين طيلة ايام المؤتمر وايام الرحلات التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلي الى مدينة مراكش والدار البيضاء والرباط، قصد تكريم وفود المؤتمر والترفيه عنهم،

البقية على الصفحة 7

علـــي بن راشد اميـــر المجاهدين بشفشاون

بقلم الاستاذ :
عبد القادر العافية

بعد ضعف الدولة المرينية بالمغرب واستيلاء الوزراء الوطاسيين على الحكم أصبح الكيان المغربي ضعيفا أمام الاطماع المسيحية : الاسبانية والبرتغالية، وأصبحت السواحل المغربية عرضة لهجمات المسيحيين وكانت الجالية المسلمة في اسبانيا تعاني انواعا قاسية من الضغط والاضطهاد بعد ما سقطت جميع الحصون والمدن في يد اسبانيا والبرتغال باستثناء مملكة غرناطة الضعيفة امام الممالك النصرانية وخاصة قشتالة واركون وبدأ المسلمون والاندلسيون يهاجرون بلادهم ليستقروا في شمال افريقيا وحتى في بعض مدن آسيا كالشام وفلسطين، وكانت نهاية القرن الخامس عشر الميلادي فترة حاسمة في تاريخ اسبانيا المسلمة فالاندلسيون المسلمون الذين اعتادوا الاستنجاد باخوانهم المغاربة خاب أملهم بعد انهيار الدولة المرينية وضعف الكيان الاداري في المغرب واخذت الهجرة الاندلسية الى المغرب تأخذ صفة افواج غير منقطعة وفي هذه الاثناء اخذ المسيحيون يعملون بكل قواهم لاحتلال مراكز ساحلية بالمغرب مثل: سبتة وطنجة ومليلية وازمور واكدير والجديدة والمعمورة واذا كانت الحكومة المغربية في هذا الوقت عاجزة عن صد هذا العدوان الاجنبي فان الشعب لم ييأس من قواه واخذت جموع من المجاهدين تقوم بحراسة الشواطئ بل تحاول تخليص ما احتل منها وهكذا تكونت مراكز جهادية في كثير من نواحي المغرب سواء على السواحل المتوسطية أو المحيطية.

وكان من بين هذه المراكز الجهادية مدينة شفشاون التي بدأ تأسيسها على يد الحسن بن محمد أبي جمعة العلمي سنة 876 هـ - 1471 م.

الا ان أبا جمعة اغتيل ضحية مؤامرة خائنة وخلفه في مهمة الجهاد والقيادة وتتميم تأسيس المدينة ابن عمه ابو الحسن علي بن موسى بن راشد العلمي، وهو الذي نقل المدينة من العدوة الشرقية الى العدوة الغربية حيث توجد شفشاون الحالية وهذا الموقع اكثر حصانة من الموقع السابق لانه محاط بالنهر من من الجهة الشرقية وبالجبل الشاهق من الشمال والشمال الغربي فموقع المدينة اختير ليكون موقعا استراتيجيا بالدرجة الاولى فالمدينة لا تقع على طرق قوافل تجارية ولا على سفوح خصبة او مرفإ تجاري فالمدينة اذا لم يراع في تأسيسها مميزات تجارية او فلاحية وانما روعي في هذا التأسيس الحصانة الطبيعية والموقع الاستراتيجي الهام بالنسبة لذلك الوقت، وموقع المدينة يرتفع عن سطح البحر بأكثر من 620 م. اما الجبال المحيطة بالمدينة فترتفع قممها اكثر من 2120 م. وبمضي الايام اصبحت شفشاون مركزا جهاديا ممتازا وتوافد عليها المجاهدون واخذت تعج بالاسرى البرتغاليين الذين استخدموا في بناء القصبة ودار الحكم، واصبحت امارة علي ابن راشد تأخذ صفة الظهور والشهرة، واصبح اشعاع المدينة الجهادي اشعاعا قويا يمتد الى حصار سبتة والعمل مع مجاهدي البحر بمرتيل والى نواحي طنجة والقصر الصغير وبينما امير شفشاون ينسق عملياته الجهادية ويقوم بمناوراته هنا وهناك إذ وردت على البلاد المغربية جالية اندلسية غرناطية في معظمها وعلى رأسها القائد علي المنظري ونزلت هذه الجالية ما بين مرتيل وسبتة وهي تحاول ان تسمح لها الظروف بالاستقرار، وهي في حالة يرثى لها من شقاء وبؤس طالبة النجدة والاغاثة، وهذه الجالية لا يمكنها ان تستقر دون إذن اصحاب البلاد وبما ان السلطة المركزية ضعيفة فلا بد من طلب الاذن بالاستقرار من امير المجاهدين بشفشاون وطلب الاذن من امير المجاهدين بشفشاون لا بد ان يتضمن التعهد بالجهاد لان هذا هو مبدأ الامارة الجبلية بشفشاون.

وكان رد أمير المجاهدين بلسما لقلوب ونفوس اولائك المجاهدين بنسائهم وعيالهم وبعض متاعهم وكان حصن تطوان وما جاره هو المكان الذي فضله المجاهدون للاستقرار واحط رحالهم ولم يقتصر امير المجاهدين بشفشاون على مساعدة هؤلاء النازحين بالاستقرار فقط بل اتفق معهم على تجديد بناء مدينة تطوان سنة 889 هـ. وعمل المهاجرون انفسهم على تمركزهم واستقرارهم واصبحوا يشاركون في العمليات الجهادية ويظهرون اخلاصا في الجهاد وبالتالي اصبحوا يحظون برضا وعطف امير الجهاد بشفشاون وهكذا توطدت الروابط بين المجاهدين والاهالي وبلغ من اكرام الاهالي للمهاجرين ان اصبحوا يصاهرونهم بسهولة وهذا مما جرأ مقدم المهاجرين الاندلسيين على طلب المصاهرة مع امير المجاهدين بشفشاون، والامير هذا من سلالة النبي ومن نسل الشيخ عبد السلام ابن مشيش وكان لعلي بن راشد بنت رائعة الجمال فائضة الذكاء على مستوى عال من الثقافة المعلمية والسياسية بالنسبة لذلك الوقت. وكانت أم الفتاة هذه «للا الزهراء» مسيحية اسبانية اسلمت فجمعت الفتاة بين مزايا الجنسين .. وتقدم محمد حفيد علي المنظري لطلب يد الفتاة عائشة (للا الحرة) من ابيها الامير علي بن راشد وحظي بالموافقة وتمت المصاهرة بين اسرة المنظري الاندلسي والاسرة العلمية الشفشاونية.

وكان محمد الحفيد هذا قد عينه علي بن راشد اميرا على تطوان ونواحيها وكان احيانا يشترك في القيادة مع ابراهيم بن علي بن راشد كما حدث في حصار اصيلا واجلاء البرتغاليين عنها.

واستوطنت (للا الحرة) تطوان واصبحت اميرة جليلة يشار إليها بالبنان وأخذت تسير دفة الحكم مع زوجها، ويشاء القدر ان يموت الزوج وتبقى الحرة وحدها في ميدان الحكم بل اتسعت ايالتها بعد موت أبيها وموت زوجها وأصبحت هي الحاكمة لاقليم شاسع يمتد من طنجة الي نواحي تازة واصبحت «للا الحرة» تعقد المعاهدات الدبلوماسية وتبث في مشاكل الاسرى الاجانب وذاع صيت «للا الحرة» الشفشاونية وهي على كرسي امارتها بتطوان مما جعل السلطان أحمد الوطاسي يطلب الزواج منها، وفعلا تم هذا الزواج واصبحت الاميرة بنت علي بن راشد ملكة؛ الا انها فضلت البقاء في امارتها بتطوان على ان ترافق السلطان نهائيا الى فاس. لان المبدأ المقدس والموروث عن الاسرة وهو الجهاد يحتم عليها البقاء في الثغور.

وهكذا حملت اسرة بني راشد لواء الجهاد في هذا الاقليم وكانت مطاردة المجاهدين للبرتغاليين والاسبانيين لا تنقطع وبقيت اسرة بني راشد تحمل لقب امارة الجهاد طيلة العهد الوطاسي وصدر عهد الدولة السعدية.. وانتهت امارة هذه الاسرة في عهد عبد الله الغالب السعدي الذي قضى على الامارات الجهادية في كثير من الثغور المغربية حتى يضمن مسالمة الاسبان وودهم ضد الاتراك بالجزائر ومن اجل ذلك سلم حجرة باديس للاسبان.

هذا والحديث عن الامارة الراشدية بشفشاون لا تسعه هذه العجالة وسنرجئه الى فرص اخرى بحول الله.

ذكرى الاسراء بمكناس

جاءنا من مراسلنا بمكناس ان فرع الرابطة بهذه المدينة قد احيا ذكرى الاسراء والمعراج يوم السابع والعشرين من شهر رجب الجاري حيث القى كل من الاخوين العالمين محمد بنعبود واحمد اليوسفي محاضرتين في الموضوع الاول بالمسجد الاعظم والثاني بمسجد بريما.

وكان لذلك وقع كبير في نفوس المومنين وتوعية بقضية فلسطين لها اثرها في شعور هذا الشعب المسلم.

جزى الله علماءنا الابرار على جهادهم ونصحهم.

بين الحقيقة والخيال

« جرثومة الهيبي وأثرها على الدول النامية »

من البديهي أن فترة الشباب فترة فوران الحياة في الجسم ، يتنقل فيها الانسان من الطفولة الى الصبا ثم الى الرجولة الكاملة، وهي لذلك فترة تستتبع نوعا من الاضطراب والقلق والحيرة، ولا يجتاز الانسان هذه الفترة عادة بسلام الا اذا كان هناك اساس ثابت يهدي من هذا الفوران او يوجهه بحيث لا يطيح بكل ما حوله . . وهذا الاساس الذي ذكرت آنفا هو الايمان بالحياة على نحو معين. والدين هو ارقى ما وصلت البشرية في رسمه . والدين هو العقيدة الاساسية الثابتة التي توجه الفوران الحيواني والفكري والعاطفي الذي يلازم الشباب في مختلف المجتمعات ومن دون الدين تصبح هذه الفترة خطرا مدمرا على الكيان كله. ولكن طائفة من شبابنا ويا للاسف تجهل تعاليم دينها الحنيف. وذلك راجع الى ضعف تكوينهم الديني والخلقي والاجتماعي ولتقمعهم للحضارة الغربية المزيفة . هذه الحضارة التي تعمل جماعة الهيبي على بث جرثومتها القذرة في شباب الدول النامية. لتفسد أخلاقهم وتفتر عزائمهم وتجعلهم دعاة للفساد والالحاد. ان الشباب كلما فسدت اخلاقه وخرج عن نطاقه كانسان الا واصبح اكبر داعية للتخريب والزندقة . لو علم شبابنا هدف هذه الجرثومة الخبيثة ونواياها الاجرامية لنبذوها على مضض ونفروا منها الى أبعد الحدود .

ولكن: هل شبابنا يعلم هذا ؟ من المحقق انه لا يجهله بل يتجاهله على قصد فمتى يفيق شبابنا من غفلتهم؟ ومتى تزول الغشاوة عن أعينهم ؟ ليكتشفوا بانفسهم خطر هذه الجرثومة اللعينة ! . . . واجدني الآن مدفوعا للتصريح بهذه الحقائق كاشفا النقاب عنها بعد ما توصلت اليها بكثرة البحث والتنقيب والمقارنة والاستنتاج.

ان جماعة الهيبي مدفوعة بايعاز من بلدانها المتقدمة صناعيا واقتصاديا لنبث الاضطراب، والخلاعة، والفساد، في قلوب شباب الدول النامية لتصرفهم عن البناء والتشييد، وتجعل منهم هداما لا بانيا لتبقى بلدانهم السائرة في طريق الرقي بلدانا متخلفة تسيطر عليها دولهم المتقدمة . ولا جرم ان احتلال قلوب شباب الدول النامية أمن الدولة وعمدتها أخطر بكثير من احتلال الاراضي والممتلكات. وأسر لك هذه الحادثة لاعزز بذلك كلامي.

في بحر العطلة الصيفية من ثلاث سنوات خلت. وفي غضون شهر يوليوز بالضبط وبمحض الصدفة فقط تعرفت على فتاة من الهيبي. جاءت من دولتها مع جماعة من اخوانها واخواتها لزيارة المغرب. فدار حديثنا في مختلف المجالات . فكنت اجيبها عن كل اسئلتها بالحجة والبرهان. اما هي فكانت تتلوى في الاجابة عن بعض الاسئلة التي كنت اطرحها عليها . وحاولت أن آخذ نظرة ولو مصغرة عن هدفها . وقصدها من زيارة وطني الحبيب هي وجماعتها ففشلت ، ولكني لم ايأس وبقيت اتصل بها حتى توطدت اواصر الصداقة بيننا. وسيطرت على وترها الحساس. واعدت الكرة علني اكتشف السر المختبيء في قلبها. وللمرة الثانية فشلت لان واجبها الوطني كان أعظم من حبها لشخصي. وغادرت المغرب وهي تذرف الدموع. وما كادت تصل بلدها حتى أمطرتني بالرسائل والهدايا معبرة بذلك عن صدق حبها. وتبادلنا الرسائل مدة سنة . وما كادت تحل العطلة الصيفية حتى سافرت الى بلادها لاتمم الكشف عن الحقيقة. وفي المحطة وجدتها في انتظاري على

بقلم :

صاحب الامضاء

احر من الجمر. وما كادت تشاهدني حتى اندفعت الي مخترقة جمع الركاب لتضمني اليها في شوق ولهفة. وبعد استراحة قصيرة قادتني الى سيارتها الرياضية الجميلة. وما كدت أغوص في المقعد الوثير حتى انطلقت بسرعة جنونية وكأنها مهربة سلعة محرمة. كانت المسافة التي تفصل بين المحطة وشقتها اللطيفة لا تتعدى بضع كيلومترات، ولكنها أبت الا أن تطوف بي عبر المدينة العظيمة معبرة بذلك عن غبطتها. لا أطيل عليكم وصلنا الشقة التي تقع في اجمل شارع في المدينة وانا لا اكاد اصدق ما اشاهد، لقد كاد عقلي يختبل وبعد الاستراحة وتناولنا الغذاء واخذي حماما لازيل العياء. اظهرت لها رغبتي في النوم قليلا فلم تمانع. ولما انفردت لوحدي اطلقت العنان لافكاري تسبح مع الذكريات فتصورت صديقتي هذه هي وبملابسها الرثة الغير الملمسقة، وحالتها الغريبة اثناء زيارتها للمغرب. وكيف هي الآن بملابسها الانيقة الخلابة، ورشاقتها العجيبة، وغناها الظاهر. فلم يزدني هذا الا تحمسا لكشف الحقيقة الغامضة . ومضت ايام كنا نذهب خلالها للمقاهي والمسارح والشواطيء، وشيئا فشيئا استطعت ان انتزع منها السر الخطير بعدما وثقت بي كل الوثوق. لقد اخبرتني ان حياتها متعلقة بهذا السر الخطير، فلو اباحت به لعرضت نفسها للشنق .

ـ اسمع يا حبيبي محمد ، انت تعلم مقدار حبي لك ، فقد منحتك قلبي وفؤادي وكل شيء . وبما انني منحتك كل هذا فلم يعد يهمني شيء في الحياة سواك ، فحياتي اصبحت متعلقة بشخصك فان غررت بي فسأكون ضحية الحب وانا واثقة من نبلك وشهامتك لذا لا يخامرني شك في حبك لي، لذا ها انا ابوح لك بالسر الخطير الذي يتعلق بحياتي .

انا فتاة منحدرة من اسرة غنية. لما اكملت دراستي الجامعية احببت العمل فانخرطت كسكرتيرة لمدير مصنع من المصانع الكبرى. وفي السنة التي تعرفت بك خلال زيارتي لبلدكم كنت مبعوثة من لدن حكومتي مع طائفة من لشبان والشابات قصد بلبلة افكار شبابكم الحي الواعي، واخراجه عن الطريق السوي. وليكن في علمك ان جمعيتنا هذه تضم حاليا حوالي 15 الف عضو ينتشرون كل سنة وفي مختلف الفصول في البلدان النامية قصد هذه الغاية الخسيسة . هذه هي الحقيقة يا حبيبي ، نحن مدفوعون لهذا العمل الوحشي، نحن مسيرون لا مخيرون من طرف دولتنا . انها اعمال خارجة عن النطاق الانساني، انها حرب نفسانية بين دولنا العظيمة ودولكم النامية المسكينة. وبأعمالنا الخليعة المتهتكة يعتقد الجميع اننا شباب لا يريد الا البساطة والمحبة العالمية للضعفاء ثم الحرية في كل شيء وبذلك نسحر العقول ونجذبها الينا لتسقط في بحر الرذيلة .

وبعد هذا الحديث الطويل والاسرار الخطيرة حان وقت انصرافها للعمل فودعتني وانصرفت .

بقيت لوحدي في الشقة الجميلة استعيد ما قالته الصديقة وانا في غاية الدهشة. واخيرا قررت مغادرة بلادها وعلى جناح السرعة. فأخذت امتعتي ورحلت في اول قطار بعد ان تركت لها بطاقة على مكتبها.

ـ الوداع . الوداع . . لقد احببتك من اجل السر. والحقيقة انني لم احبك قط، ولكن حبي العظيم لوطني دفعني لتحمل هذا الوزر قصد الاطلاع على نواياكم الاجرامية، لا يهمني شنقك، ولا تهمني خيانتك لوطنك، لانك اردت بعملك وعمل شردمتك شنق شعبي بأكمله بل شنق شعوب بريئة تتحسس الطريق نحو الرقي والازدهار .

الوداع . الوداع .

« محمد »

الفكر الاسلامي الحديث في مواجهة الافكار الغربية

— 5 —

تأليف الاستاذ محمد المبارك
تحليل الاستاذ عبد الرحمن الكتاني

نحو فلسفة اسلامية للتربية

تحت هذا العنوان تحدث عن غاية التربية في كل بلد فقال : انها اتخاذ احسن الطرق لتكوين الانسان المثالي في نظر ذلك المجتمع وان العالم يشهد فلسفات للتربية لا فلسفة واحدة ويتساءل هل نملك الآن فلسفة اسلامية للتربية. وناب عن المجتمع في الجواب فقال، لاشك ان الجواب على هذا السؤال ايجابي وعلى هذا يجب ان يكون ثمة فلسفة اسلامية للتربية او أسس للتربية تتصف بكونها اسلامية كما يتصف غيرها بكونها ماركسية او ديمقراطية او مسيحية كاثوليكية او مسيحية بروتستانية وصرح بأن واقع البلاد الاسلامية أنها تأخذ في كليات التربية ببعض هذه الفلسفات لا بفلسفة اسلامية للتربية ـ ومن رأيه ان هذه الاخيرة يجب ان تستمد قوامها من العناصر الآتية :

1) نظرة عقائدية شاملة للاسلام وواضحة .

2) نظرة الاسلام الى الانسان الواقعي والى الانسان المثالي .

3) نظرة الاسلام الى المجتمع المثالي انطلاقا من المجتمع الواقعي الحاضر مع مراعاة ظروف المرحلة التي نعيش فيها من سائر النواحي والمجالات.

وبعد ان بين ما يجب ان تشتمل عليه هذه النقط وتحدث عنها حديثا مفيدا يجدر الاطلاع عليه من طرف المسؤولين في وزارات التربية الاسلامية ورجال الفكر قال :

ان اولى واجبات التعليم في البلاد الاسلامية تلقين النظرة العقايدية الشاملة للاسلام والنظرة الخلقية بطريقة واحدة مترابطة وشاملة .

وختم هذا الموضوع بقوله :

ان واقع التعليم حاليا مخالف لهذا كل المخالفة لما ذكرنا لانه يلقن جميع المواد في جو عقائدي ووفقا لفلسفات وعلى اساس مفاهيم مخالفة للاسلام ويدرس الى جانبها الاسلام في سورة درس (الدين) وعلى اسلوب سيء مشوش ومضطرب في كثير من الاحيان . ومن هنا نشأت العقد الفكرية والتناقضات في عقلية الجيل المسلم الذي يوجد عنده الاستعداد للانحراف او الخروج عن الاسلام فيما بعد اذا صادفته ظروف فكرية او نفسية تنمي فيه هذه التناقضات وهو ما يحدث كثيرا.

ان تعاون الاخصائيين في علم النفس والاجتماع والتربية من المومنين بالاسلام والمزودين بثقافة اسلامية كافية بوصلنا الى اقامة نظرية اسلامية للتربية واسس او فلسفة للتربية لتوضيح النقاط السابقة وتحصيلها ويؤدي ذلك في نظري الى نتائج هامة تربويا وخلقيا ويوفر علينا كثيرا من الازمات الواقعة في مجتمعنا في مختلف المجالات ويجعل كليات التربية في البلاد الاسلامية منتجة مستوردة ويمكنها ان تتفاعل وتتبادل وجهات النظر على اساس المساواة على الاقل مع مثيلاتها في البلاد الاخرى التي تدين بفلسفات مغايرة واما التربية باعتبارها صناعة وفنا موضوعه الطرق المعضلة لتنمية بعض الجوانب او تدريس المواد العلمية وما يتبع ذلك من الامور فهي مشاعة بين الناس على اختلاف فلسفاتهم ومذاهبهم وانما الذي يستحوذ الآن على تفكيرنا هو الجانب الاول من التربية وهو اسس التربية وفلسفتها ليكون لنا في هذا الجانب استقلال كاستقلال اصحاب المذاهب والفلسفات الاخرى في سائر بلاد العالم .

من الشعر

ابن ابى زمنين 399 هـ.

ومن الذين أولعوا بهذا اللون من الادب، ونظموا كثيرا في هذا الباب ـ ابو عبد الله محمد بن عيسى، المعروف بابن ابى زمنين الاندلسي. عالم اديب ، وزاهد متبتل. له تآليف في الوعظ والزهد، على طريقة ابن ابى الدنيا .

قال في الديباج: « . . وهو من المفاخر الغرناطية ، كان متفننا في العلم والادب ، مضطلعا بالاعراب ، قارضا للشعر ، متطرفا في حفظ المعانى والاخبار، مع النسك والزهد، والاستنان بسنن الصالحين ؛ أمة في الخير، عالما عاملا، متبتلا متقشفا، دائم الصلاة والبكاء ، واعظا مذكرا بالله، معينا على النوائب ، مواسيا بجاهه وماله؛ ذا لسان وبيان، تصغي اليه الافئدة، مارىء بعده مثله . كان حسن التأليف مليح التصنيف». ومن مؤلفاته في الزهد والتبتل، كتاب حياة القلوب في الرقائق، وأنس المريدين في الزهد، وآداب الاسلام في التربية، والنصائح المنظومة ـ ديوان شعر .

قال يبكي ايام الشباب ، وعهد التصابي، ويأسى لما اقترفه من آثام، وما سوده من صحائف :

خليلى ان ذا الذي تعلمانه
زمان التصابي وانطلاق عنانه
شديد الاسى، حرالجوى، محرق الحشا
فهل من مجير مخبر بأمانه
وأى مجير غير من قد عصيته
فيا أسفا ان لم يجد بحنانه

وقال ـ وقد ازدحمت على قلبه الخطرات، وألهبت احشاءه الزفرات ، فاستولى عليه الوجوم ، وهدم اركانه تذكر الجحيم ؛ فاذا هو خلا الى نفسه، ورأى ما قدمت

صورة مصغرة عن المؤتمر التأسيسي لجمعية الجامعات الاسلامية (تابع)

واطلاعهم على طبيعة بلاد المغرب وجغرافيته وبعض ما تم فيه من انجزات ذات الاثر البالغ في ميزان اقتصاد المغرب الجديد.

وكان معالي الوزير الاستاذ الكبير السيد محمد الفاسي الفهري هو الذي يسير المؤتمر ويقوم على راحة الوفود، ويخدمهم بنفسه اكثر من كل احد، يساعده في ذلك السيد محمد بلبشير الكاتب العام للوزارة، وجماعة من خيرة موظفي هذه الوزارة. بحيث يمكن القول بان العناية التي كانت للسيد الوزير ومساعديه بالوفود اكثر مما يخطر بالبال وعند اجتماعه بهم كان يجعل نفسه كأحدهم لا يفوقهم بشيء. وهذا سلوك ذوي النفوس الكريمة الذين تختارهم دواهم المقدرة لاقدار الناس في البلاد ذات المستوى العالى حضارة ومجداً.

الوفود

اما الوفود التي حضرت مؤتمر «جمعية الجامعات الاسلامية» وبعبارة اصح «المؤتمر التأسيسي لجمعية الجامعات الاسلامية. فهي كما يلي (حسب تقييدها اول مرة، وعدلت بعد ذلك، غير انني لا احرز عليها لاثبتها كما كانت في الواقع، وقيدتها كما كانت اول الامر وذلك لا يضر في الجملة، فان التعديل كان طفيفاً):

الوفود الممثلة للجامعات والمعاهد العليا الاسلامية في المؤتمر التأسيسي لجمعية الجامعات الاسلامية

الدكتورة عائشة عبد الرحمان، استاذة بجامعة عين شمس بالقاهرة

الحاج ابراهيم نياس، جمهورية السنيغال

الشيخ ابو الاعلى المودودي، باكستان

مرافقه، باكستان

الشيخ فاضل بن عاشور، عميد كلية الشريعة واصول الدين بجامعة الزيتونة ـ تونس

الشيخ عبد الحميد عطية الديباني، رئيس الجامعة الاسلامية الليبية.

الشيخ ابراهيم رفيدة، عميدة كلية اللغة العربية بليبية

الشيخ مصطفى التريكي، عميد كلية اصول الدين بليبية

السيد حسن الفرجاني، الكاتب الخاص لرئيس الوفد

السيد سليمان البرة، ليبيا

السيد جميل سعيد سالم، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بغداد

السيد عمر فلا حواش، كلية الامام الاعظم بغداد

السيد تقى الدين الحكيم، عميد كلية اصول الدين بالنجف الاشرف

الدكتور محمد نائل، عميد كلية اللغة العربية ج. ع. م.

الشيخ بدر المتولى عبد الباسط، عميد كلية الشريعة بالازهر ج. ع. م.

السيد زكي بلدي طوكان، مدير البحوث الاسلامية باسطانبول، تركيا

الدكتور عبد العزيز الخياط، مدير معهد التربية الاسلامية بعمان، الاردن

السيد عبد الجليل حسن، مدير المدرسة الاسلامية،

الدكتور عبد الصمد مرافقه، ماليزيا

الدكتور محمد المحمدي، عميد كلية الالاهيات والدراسات الاسلامية، ايران

السيد محمد، مدير معهد الدراسات الاسلامية بمانشاكوس

الدكتور سراج الحق، جامعة داكا بباكستان

الدكتور كمير حسن الصديق، مدرسة الفلاح ـ كراتشي

السيد عبد العليم، جامعة عليكرة

السيد احمد دومكاوو ألونتو، رئيس جمعية مسلمي الفلبين

السيد بابا محمد حاسي، مدير المعهد الاسلامي بتمبكتو

حميدو الكالي، جامعة احمد وبيلو بنيجريا

عبدالرحمان الصابوني، استاذ بكلية الشريعة بدمشق، سوريا

عبد المجيد شريف، الجزائر

الدكتور زكي الدين محمود شبانة، عميد كلية الزراعة بالازهر

ممثلو جامعة القرويين في المؤتمر التاسيسى لجمعية الجامعات الاسلامية اصحاب الفضيلة العلما السادة

معالي الوزير محمد الفاسي

عبد السلام الفاسي

الجواد الصقلي

الفاروق الرحالي

مولاي المصطفى العلوي

المختار السنتيسي

العابد الفاسي

مولاي سعيد العلوي

علال الفاسي

عبد الله كنون

الحاج احمد بن شقرون

ابراهيم الكتاني

عبد الرحمان الفاسي

الطاهر الفاسي

محمد بن عبد الله

عبدالسلام المسفيوي جبران

حسن الزهروي

عبد السلام المراني

الشيخ التهامي الوزاني

مشروع توزيع النقط على اللجن الثلاث

1) لجنة المناهج والاطارات

2) اللجنة الادارية

3) لجنة الشؤون الثقافية

أ) تبحث اللجنة الاولى وتبدى مقترحاتها في النقط التالية:

1) مناهج التعليم العالي في الجامعات الاسلامية

2) تكوين اساتذة التعليم العالي

3) تبادل الخبرات والمناهج والمحاضرين والطلبة

4) الاعتراف بالشهادات وتحديد معادلاتها

5) تكوين مجالس للتخطيط الجامعي والثانوي والاعدادي

6) ضرورة المحافظة على المراجع الاسلامية في البرامج

7) تعليم اللغات الاساسية لنشر الدعوة الاسلامية

ب) تبحث اللجنة الادارية وتبدي آراءها ومقترحاتها في النقط التالية:

1) مشروع القانون التاسيسي لجمعية الجامعات

2) تحديد موارد ميزانية الجمعية

3) اسلوب انتخاب المجلس التنفيذي ـ وتحديد مقر جمعية الجامعات

ج) تبحث لجنة الشؤون الثقافية وتبدى آراءها ومقترحاتها في النقط التالية:

1) وسائل فعالة لتعبئة شبابنا في العالم الاسلامي

2) تكوين اتحاد عام للطلبة المسلمين

3) دور الجامعات الاسلامية في نشر الثقافة الاسلامية

4) تأسيس مركز للابحاث الاسلامية في اطار احياء التراث الاسلامي

5) احداث مجلة اسلامية في مستوى تطور العصر

6) تنظيم لجنة للاتصال بالعالم الاسلامي وخاصة افريقيا

(يتبع)

أيها المسلمون جاهدوا في سبيل انقاذ كرامتكم ومقدساتكم (تتمة)

علمتنا من قبل الغدر والمكر والقيام بأعمال الشيطنة والجاسوسية، والتسبب في اقامة الفتن والحروب لتحقيق اغراضها ومطامعها. والتحريش بين الاديان لتفسد بين اهلها. كما عودتنا ان تمارس العنصرية واللصوصية وحقارة الاديان ـ وكفى دليلا على ذلك ما يراه العالم اليوم من فظائع الظلم والاجرام. ثم انه لا عذر للمسلمين عند الله اذا تغاضوا وتغافلوا، وتسامحوا وتساهلوا. بعد ان صدح الشر واتضح العداء، وبعد ان انذر النذير ودق ناقوس الخطر ـ ولقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين اذا تركوا الجهاد في سبيل الله ابتلاهم الله بالذلة والمسكنة حتى تتداعى عليهم الامم من كل ناحية ويطمع فيهم كل طامع. ومن شأن المومن الصادق ان يحرس نفسه ودينه وطنه، وان يقابل الاعتداء والانتقام بالانتقام ـ وان يرد الحديد بالحديد. وان يعتمد على ايمانه ويمينه ـ وان لا يلجأ الى وسائل الشكايات والاحتجاجات، والبكاء ورفع الاصوات، فان ذلك انما يشير الى العجز ويعبر عن الضعف ـ والله يقول فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين».

والشاعر العربي يقول:

لايسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم

فاسرعوا ايها الاخوة فان الوقت وقت العمل والانسجام وليس وقت الخطب وتنسيق الكلام والله المستعان.

الدعـــــوة ... والسياســـــة ...

بقلم صاحب الامضاء

موضوع «الدعوة» و«السياسة» من اخص الموضوعات التي عني بها اهل الفكر في الاسلام وهو في نفس الوقت من اعوص الموضوعات دقة وبحثاً...

فالدعوة الى الله سواء في موضوعها أو شكلها شيء له أسسه وأركانه...

والدعوة الى الله سواء على أعواد المنابر أو فوق كراسي الوعظ، أو على امواج الاثير أو على صفحات الجرائد والمجلات، أو في بطون الكتب والمجلدات أمر له خطورته في عديد من جوانبه ونواحيه..

فليس الامر كما يعهده ابناؤنا وتلمسه أمتنا فيمن يخطبون او يكتبون، وانما هي قوانين ومبادىء تسير عليها ان هي أخطأتها ضلت معها الاجيال وانحرفت عن الصراط السوي..

وليس الامر كما يفهم الكثيرون من ان الدعوة الى الله لا تعدو المساجد ولا تتخطى حواجز الترغيب في الجنة والترهيب من النار وفضيلة الصدق واستهجان الكذب وما الى ذلك مما يقال منذ فجر الاسلام.

انما هو شيء آخر: ان تدعى نفوس الناس الى التطهير من انواع الرذائل.

وتدعى أرواحهم الى تبوء المكان الاسمى.

وتدعى أخلاقهم الى السير تحت جناح الاسلام وأخلاقه.

ويدعى مجتمعهم الى وضع الخطط المنبثقة من روح الاسلام وأعراف المسلمين وتقاليدهم للتمشي وراءها.

وتدعى دولتهم الى نبذ ما يخالف الاسلام في الاطار الاقتصادي والتعليمي والداخلي والخارجي والفني والرياضي وغير ذلك.

عند ذلك يقال ان في هذا الوطن دعاة الى الله، وفي هذا الوطن قوم مومنون يقبلون دعوة الدعاة، ويسمعون صيحات المستغيثين.

أما ان تقصر الدعوة في كتابة او القاء كلمات جوفاء فلا والف لا.

وكما قلت سابقا فالدعوة لها اركان وأسس تقوم عليها.

كذلك الداعي له مفهوم خاص ومقياس يجب الخضوع له.

فليس كل من يخطب أو يلقي دروسا أو محاضرات في مدارج الكليات أو على كراسي المساجد أو يكتب على صفحات الجرائد والمجلات أو ينتحل اي منحى يكون وسيلة لابلاغ الناس دينهم: يكون داعيا ويدخل تحت زمرة «الدعاة».

انما «الداعي» عظيم أمره كبير شأنه، لا يخضع لتحليل بسيط، ولا تسمح هذه الاسطر بتحليل وظيفته وتحقيق مهمته لان غرض بحثي ليس بحث ما هية «الدعوة» و «الداعي»، وانما رد شبه من يقول بفصل «الدين» من «الدولة».

وقد تكفل جمع من الاخوة الاحباب بشرح جوانب هذا الموضوع وأماطوه بنظريات وأفكار تبين مدى خطورة «الدعوة و الداعية».

أذكر منهم الامام الشهيد حسن البنا رضى الله عنه وأرضاه في «مذكراته».

والحكيم العظيم ابو الاعلى المودودي في كتابه «تذكرة دعاة الاسلام» وباقي كتبه.

والشيخ الداعية البهي الخولي في كتابه «تذكرة الدعاة».

والشيخ المجاهد محمد الغزالي في كتابه «مع الله».

وهناك آخرون ذللوا أطراف الموضوع وسقوه بماء إيمانهم فأتى أكله واستولى على سوقه يعجب الزراع لتكون كلمة الله هي العليا.

هذه هي ترجمة مختصرة لموضوع «الدعوة».

فما هي ترجمة موضوع «السياسة»؟.

مفهوم «السياسة» في الاسلام غيرها في مفهوم الشرق او الغرب.

ومفهوم العلاقة بين الحاكمين والمحكومين في الاسلام غيرها عند غيره.

والمصادر التي تقوم عليها «السياسة» عندنا غير التي تقوم عليها عند غيرنا.

فالقانون والفقه والاجتهاد في (الدولة الاسلامية) ليست كما هي في الدول الاخرى.

فسواء كانت «السياسة» هي (علم الدولة) أو (علم السلطة) او غيرهما من النظريات فليست هي التي يحتضنها الاسلام ويتبناه التشريع الاسلامي.

«السياسة» عندنا أول ما تقوم تقوم على الاعتراف بالحاكمية المطلقة لله تعالى وحده والخضوع لاوامره واقامة حدوده في أرضه بين عباده لانه أعرف بمصالحهم وأعلم بمقاصدهم ونياتهم.

وتخضع ايضا لاوامر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتعاليمه في جميع المجالات.

ثم ان لم يكن عندنا نص من المصدرين حولنا الاتجاه الى الاجتهاد داخل الاطار العام لشريعتنا. بل وحتى عند وجود النص فاننا تستطيع أن نفسره تفسيرا يسير وضعه مصالح العباد من غير ان يكون لنا في ذلك هوى أو شهوة كما فعل وفهم اسلافنا وعلى رأسهم الفاروق عمر رضي الله عنه.

واني الان لست في مقام البسط والتفريع انما هي ذيول الكلام وأهدابه.

وعند ما يأذن الله سبحانه بقيام «الدولة الاسلامية» تكون لنا عند ذلك الكلمة في التشريع والتقنين.

ودرسوا معالمها وهيأوا مدارس ومعاقل الالحاد تكون مهمتها تشويه شرع الاسلام، وتشكيك الشباب في دينه.

فانتصر للفصل بين «الدعوة والسياسة» أو بين «الاسلام والدولة» منتصرون، وأشاعوه على جميع الاجهزة، ونشروه بشتى الوسائل وزرعوا بذوره في عقول الشباب القاحلة.

وقد كان من الطبيعي أن يقوم علماء الاسلام بمواجهة هذا الغزو، وشرح هذا الموضوع للشباب الجاهل بدينه ليظهر الحق من الباطل ولاحباط مساعي الصليبيين وغيرهم من النزعات المبيتة للاسلام ودعاته.

وكان من المفروض أيضاً ان يتجه علماء الاسلام وحماته الى بيان موقف الاسلام من ذلك بيانا لا يراعي في توضيحه الا حق الله ورضاه. ولكن شيئا من هذا لم يقع ولم يحدث بل وقع ما يبكي ويخزي.

لقد مر موضوع «الدعوة والسياسة» بمراحل مختلفة كان في أولها لا يعرف الفرق بينها - كما سنبينه ان شاء الله -، ثم كان بعد ذلك يدور بين الظهور والخفاء، يشتد تارة ويضعف أخرى حسب الظروف السياسية وتأثيراتها على المجتمع والافراد، حتى عصرنا الحاضر حيث عرف هذا الموضوع شأنا لم يعرفه من قبل.

فلم يكن في الرقعة الاسلامية الشاسعة في شتى أطوار تاريخنا من يعرف هذا الفرق أو يخطر بباله حتى أيامنا هذه حين توغل الصليبيون وغيرهم من الملل والنحل في بلاد الاسلام فمزقوها وشتتوا أبناءها

فبينما كان المتربصون يتربصون بنا الدوائر - عليهم دائرة السوء - ويفتحون مدارسهم وجامعاتهم للقاء أبناء الفقراء والمعوزين والفلاحين والعمال لاحتضانهم وتربيتهم.

وبينما كان الاعداء يرسلون الارساليات البرتستنتينية والكاثوليكية في ربوع بلادنا ويتجولون فيها شرقا وغربا، ويبشرون فيها طولا وعرضا.

وبينما استعد المنهزمون في الجولة الاولى ليكسبوا الجولة الثانية ويقسموا الغنائم ويمزقوا ويشتتوا ربوع بلاد الاسلام.

وبينما يتكالب الشرق والغرب ومن ورائهما الصهيونية العالمية - التي هي وليدة الشرق والغرب معا - بجميع انواع التكالب.

وبينما يبني الاعداء أجهزتهم الاقتصادية والاجتماعية والدفاعية.

وبينما الاعداد يفهمون أجيالهم أن المجد مجدهم وان العلم علمهم وان العز عزهم، وان المسلمين طفيليون بربريون همجيون.

بينما كل هذا وألف كهذا.

بينما يخرج «الشيخ عليشي» في شوارع القاهرة بيده الحربة يصيح: أين هذا «السنوسي» الذي يدعى «الاجتهاد» والقوة على استنباط الاحكام من الكتاب والسنة، أروه لي لافتق أحشاءه.

ويتبادل علماؤنا الشتائم والسباب في موضوع «البسملة» في الصلاة.

ويقوم علماؤنا ويقعدون اذا رأوا من يدرس تفسير القرآن بحجة ان القرآن صعب تفسيره.

ويبحث لنا الباحثون ويفتي المفتون عن جواز الصلاة وراء «حالق اللحية».

ويكتب لنا كاتبون عن القصص والشعر والتمثيل

(البقية على ص. 6)